حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد إبريل – يونيو 2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

النشاط العمراني في المغرب448 -668هـ/ 1056- 1269

أ.م.د. بان علي محمد*

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ/العراق
banalbayati@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/13
تاريخ قبول البحث: 2025/04/22
تاريخ النشر: 2025/06/30

المستخلص:

ان الحضارة تنشأمن كثرة العمران، واصل العمران نابع من المدنية القائمة على الاجتماع البشري المتحضر، فقد أوجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد هجرته الى المدينة المنورة الاسس الحضرية للاستقرار والتمدن مراعيا تلبية حاجات المسلمين الدينية والدنيوية في ظل الدين الاسلامي الذي جاء بجوهره وتشريعاته الالهية لتحقيق هذا الهدف.

لذا استمر العرب المسلمون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تشجيع الحياة المدنية في الامصار التي خضعت لنفوذهم الديني والسياسي.

وقد أهتم سكان المغرب العربي كغيرهم من المسلمين بالجانب العمراني وشهدت سنة 448هـ/ 1056م، قيام دولة المرابطين ومن بعدهم الموحدين سنة 541هـ/ 1147م.ان قيام هاتين الدولتين كان مهم بالنسبة لمناطق المغرب، لانه يمثل الوحدة السياسية والثقافية للمغرب العربي ومنطقة المغرب الاقصى على وجه الخصوص، فخلال مدتي حكمهما كانت الزعامة السياسية للمغرب الاقصى. وبالرغم من ان قيامهما كان قائما على اساس ديني الاانه نرى اهتمام من قبل السلطة السياسية بالجانب العمراني فقد أنشأت مدن جديدة واهتمام ببناء المساجد والجوامع وفنادق وحمامات وغيرها من المنشأت الدينية والعامة التي تعكس مدى اهتمام السلطة السياسية الحاكمة بالجانب العمراني.

الكلمات المفتاحية: بناء، قناطر، مسجد، احباس

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

المقدمة

ان النشاط العمراني مهم بالنسبة للمسلمين لانه يوضح ماوصلت اليه المجتمعات بصورة عامة من رقي وتقدم في مجال البناء.وهي تكون مرآة للحضارة الانسانية التي تكون نابعة من الثقافة فكان لابد على الانسان ان يراعي النواحي المعمارية في الابنية سواء كانت مسكن او دور عبادة.وان تحقق الراحة النفسية وتلبي الغرض الذي أنشأت له.

وقد حظيت بعض المدن المغربية بكثرة المباني التي أنشأت فيها ومنها مدينة فاس من مساجد واسواق وسقايات وحمامات وغيرها.فالامير المرابطي ومؤسس الدولة يوسف بن تاشفين ببناء مدينة مراكش لتكون عاصمة لهم وقد اتخذها الموحدين عاصمة لحكمهم بعد زوال الدولة المرابطية.

وسنتطرق في بحثنا هذا الى نوعين من النشاط العمراني الاول المنشآت المدنية والثانية الدينية وذلك خلال المدة 448هـ- 668هـ /1056- 1269م، وهي فترة ظهور الدولة المرابطية ونهايتها في سنة 541هـ/1147م، وظهور الدولة الموحدية سنة 541هـ/1147م، ونهايتها سنة 668هـ/1269م.

اولا: المنشآت المدنية:

1-المدن:

ولابد ان يراعى عند بناء المدن امور مهمة منها:

- طيب الهواء للسلامة من الامراض، لان الهواء الراكد تكثر فيه الامراض.
- الماء ان تكون المدينة على نهر او بازائها عيون عذبة لانه من الحاجات الضرورية.
- المراعي الجيدة لانها ضرورية للحيوانات التي يحتاجونها للركوب، او الدواجن والحيوانات الاخرى التي للانتاج .
- المزارع التي يحتاجونها لتحصيل اقواتهم.
- الشجر الذي يحتاجونه للحطب او اتخاذه للوقود وكذلك الاشجار التي تدخل في بناء اسقف المنازل(ابن خلدون، 2003، ص370، 371).

لقد ساهم أنشاء عدة مدن في بلاد المغرب الاقصى الى ان تقوم المنطقة بدورها الحضاري، وان يتميز هذا الجزء من المغرب بازدهار معماري فريد من نوعه.

فمدينة مراكش أسست من قبل الامير يوسف بن تاشفين لتكون عاصمة ملكه الجديد ومن المرجح انه بدأبتنفيذ مشروعه سنة 454هـ/ 1062م، وقد أبتنى فيها مسجد للصلاة ودار الامة وقصبة صغيرة لاختزان الاموال والسلاح(مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، 1986، ص208، 209)(الحموي، معجم البلدان، 2008، ج8، ص239)(ابن ابي زرع، الانيس المطرب، 1999، ص175)، علما ان سور المدينة لم يكتمل في عهد مؤسسها بل في عهد ولده الامير علي بن يوسف بن تاشفين سنة 526هـ/1131م، (ابن ابي زرع، 1999، ص176).

وقد اهتم بها الامير يوسف بن تاشفين فالمدينة لايوجد بها ماء، ولكن حفرت بعض الابار لشرب المياه الى ان عمل على حفر قنوات خاصة تنقل الماء من مدينة اغمات الى مراكش(الحموي، 2008، ج8، ص239).

واهتم امراء الدولة المرابطية في المغرب بتعمير البلاد، (ابن ابي زرع، 1999، ص210)، فبدخول الامير يوسف بن تاشفين الى مدينة فاس نشطت الحركة العمرانية فيها ودعا سكانها الى تعمير الازقة والدور وبناء القيساريات وغيرها من المنشأت العامة(ابن ابي زرع، 1999، ص179).

مدينة تاودا وسبب بناء المدينة عسكري لانه كان يقيم فيها الحاكم العسكري المرابطي مع جنوده لمراقبة قبائل غمارة(مؤلف مجهول، 1086، ص190)، وبعد بناء المدينة توسعت وسكنت من قبل العديد من القبائل واصبحت لها اسواق ومزارع واصبحت مدينة قائمة بحد ذاتها (الادريسي، 1957، ص81).ومدينة القصر تم بناءها من قبل احد قادة المرابطين لتكون سكن له ولاسرته ولم تكن مزدهرة مثل باقي المدن لانه بنى القصر وقد احاطه بالاسوار ولم يكن فيها اسواق لتنعتش الحركة التجارية(الادريسي، 1967، ص77).

وبعد زوال الدولة المرابطية وقيام الدولة الموحدية سنة 541هـ/1147م، اتخذ الموحدين مدينة مراكش عاصمة حكمهم، لذا نالت اهتمام كبير من قبلهم لانها العاصمة ومقر الحكم فبعد ان تولى الخليفة الموحدي عبدالمؤمن بن علي الحكم امر ببناء دور واتخاذ القصور في مراكش(المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، 2005، ص145).ونالت اهتمام واسع من قبل رجال السلطة الذين وصلوا الى سدة الحكم، ففي عهد الخليفة يعقوب بن يوسف سنة 593هـ/ 1196م، أمر ببناء القصبة والصومعة وبناء منار الكتبيين والقصور والصوامع(ابن ابي زرع، 1999، ص301).

ولم يكتف الموحدون بعمران مراكش العاصمة، وانما عمل الامير ابو يعقوب على بناء مدينة ثانية بمراكش(ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن بالامامة، 1979، ص232)، وهذا يدل على توسعة عمرانية كبيرة للمدينة وازدياد باعداد الوافدين اليها فقتضت الحاجة لبناء مدينة اخرى تكون امتداد لمراكش.

في العهد الموحدي شهد النشاط العمراني ازدهارا كبيرا في مجال بناء المدن فقد تم بناء مدينة الرباط في عهد الخليفة الناصر الموحدي في سنة 568هـ/1172م(مؤلف مجهول، 1986، ص186)(ابن صاحب الصلاة، 1979، ص475، 476).واهتمت السلطة بالمدينة وعملوا على ايصال الماء اليها وصنع سقاية لشرب الناس والخيل وسقي الارض، وذلك من اجل اعمار المدينة(ابن صاحب الصلاة، 1979، ص480)، واهتم الخليفة ببنائها لانها على الطريق

الرابط بين بلاد المغرب الى بلاد المشرق(مؤلف مجهول، 1986، ص186).وفي عهد الخليفة الموحدي عبدالمؤمن بن علي ايضا تم بناء قصبة الوادي(الجزنائي، زهرة الآس في بناء فاس، 2001، ص79)، والقصبة بالفتح وقصبة القرية، والقصروسطه وقصبة الكورة مدينتها العظمى والقصبات:مدينة بالمغرب من بلاد البربر (الحموي، 2008، ج7، ص 54)، وفي عهده تم بناء قصبة على فم البحر الداخل الى سلا(ابن صاحب الصلاة، 1979، ص479)وصنعت سقاية بالمدينة لشرب الناس وبنوا الديار والاسواق(ابن صاحب الصلاة، 1979، ص480).واهتمت السلطة الموحدية بصنع سقايات للناس وبناء صهاريج لجمع المياه من اجل شرب العساكر ومواشي الناس والزرع، وفي بعض الاحيان في حال وجود مصادر للمياه بعيدة يقومون بحفر قنوات لجلب الماء لسكان المدينة، كما هو الحال عندما امر المؤمنين بجلب الماء الى قصبة المهدية(ابن صاحب الصلاة، 1979، ص479).

وفي سنة 604هـ/1207م، امر الامير محمد الناصر بن يعقوب المنصور ببناء مدينة وجدة في بلاد الريف(ابن ابي زرع، 1999، ص307).

2-**القناطر:**

من المنشآت العمرانية المهمة في المغرب هي القناطر وهو الجسر الذي يبنى بالآجر والحجارة على الماء ويعبر عليه، وهي كذلك مارتفع من البنيان(ابن منظور، 1303هـ، ج21، ص324).ووجدت القناطر لتسهيل مرور الناس والعساكر اثناء الحملات وكذلك الدواب.ومن اهم القناطر التي وجدت في بلاد المغرب هي القنطرة التي بناها المرابطين عندما دخلوا الى المغرب لربط المناطق بعضها ببعض وهي قنطرة تنسيفت وهو نهر كبير ينبع من جبال الاطلس قرب مدينة تدعى أنماي شرق مراكش نحو الشمال مخترقا سهولا حتى يصب في المحيط باقليم آسفي ناحية دكالة(الوزان، 1983، ج2، ص245).

واول من بناها امير المسلمين علي بن يوسف ويبلغ طولها الاربعمائة متر لكنها تهدمت وجددها الخليفة الموحدي يعقوب المنصور سنة 566هـ/1170م، (حسن علي، 1980، ص405)، وفي نفس السنة تم تجديد الجسر الذي يربط بين سلا والمهدية، لاجازة الناس عليه(ابن صاحب الصلاة، 1979، ص481).

3-**منشآت عامة:**

ومن الملاحظ ان من سنة 448-668هـ/ 1056- 1269م، كانت في بلاد المغرب نشاط وحركة عمرانية وبناء ولم يقتصر ذلك على المدن والقناطر وانما شمل ذلك القصور والفنادق والحمامات والارحاء(ابن ابي زرع، 1999، ص

179، 301)، والسقايات والصهاريج لجمع المياه او حفر القنوات لايصال المياه الى عامة الناس للاستفادة(ابن صاحب الصلاة، 1979، ص479)(ابن ابي زرع، 1999، ص307)وقد تم انفاق اموال ضخمة من قبل السلطة في ذلك.

ولابد من الاشارة الى ان دقة التشييد فيما وصلت اليه المباني في المغرب الاقصى كان يدل على مهارة عالية وصل اليها العمال في البناء وكانوا يستعينون في بعض الاحيان بخبراء البناء من الاندلس ليسهموا بحركة البناء والتعمير في المغرب وبما يمتلكونه من خبر في هذا المجال(حسن علي، 1980، ص374).

ثانيا: المنشآت الدينية:

1-المسجد:

المسجد في اللغة هو اسم مكان من الفعل سجد والسجود هيئة مخصوصة معلومة عند المسلمين يتخذونها عند اداء الصلاة تعظيما لله تعالى، اما اصطلاحا فهو المكان المخصص للعبادة عند المسلمين وهو بيت الصلاة وكل مكان يسجد ويتعبد به، اما المسجد الجامع فيقصد به المكان الذي تقام به صلاة الجمعة مع الصلوات الخمسة ويوجد به المنبر(الزبيدي، 2001، ج5، ص305).

وخلال هذه السنوات من 448-668هـ/ 1056-1269م، اي دولتي المرابطين والموحدين اهتموا كثيرا ببناء المساجد ومن أولى هذه المدن التي اهتموا بها هي مراكش لانها العاصمة السياسية للدولتين فقد بنى الامير يوسف بن تاشفين جامعها(الادريسي، 1957، ص44)، ووصفت المساجد في مراكش بالضخمة كامسجد الكتبيين والصومعة الهائلة العجيبة ووصفت ايضا بانها متناهية الجمال(اللواتي، 1985، ص605)(الوزان، 1983، ج1، ص131).

وعندما زار الامير يوسف بن تاشفين مدينة فاس سنة 462هـ/1096م، هدم السور الذي كان يفصل بين عدوتي القرويين والاندلسيين وأمر ببناء المساجد في احوازها وازقتها واذا لم يجد مسجد في اي زقاق كان يعاقب أهله ويجبرهم على بناء مسجد(ابن ابي زرع، 1999، ص179).وفي عهد الامير علي بن يوسف بنى جامع في مراكش سنة 520هـ/1126م، وسمي بأسمه وجمع لذلك الصناع والفعلة من مناطق مختلفة واستغرق البناء فيه ثمانية أشهر(ابن السماك، 2010، ص97، 98)، ووصف بأنه بغاية الحسن ويتوسط مدينة مراكش(الوزان، 1983، ج1، ص127)، علما انه في الجامع تم احراق كتاب احياء علوم الدين للغزالي(ابن القطان، 1990، ص70، 72)وفيه ايضا كانت مناظرة محمد بن تومرتوهو المنعوت بالمهدي الهرغي وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب فقيه الموحدين وكانت المناظرة بينه وبين فقهاء الدولة المرابطية(ابن خلكان، 2009، ج5، ص46)(ابن السماك، 2010، ص103)ويسمى هذا الجامع

ايضا بجامع السلطان(التادلي، 1997، ص145)وكان يجتمع الفقراء في هذا الجامع لان الصدقات كانت تخرج الى هذا الجامع(التادلي، 1997، ص246).

وفي العصر الموحدي فقد تعرضت هذه الجوامع على يد الموحدين بحجة انها منحرفة عن القبلة وقد افتى بذلك جماعة من الفقهاء وبالفعل تم الهدم وبناءها من جديد لكن جامع علي بن يوسف لم يهدم كله وانما بعضه(حسن علي، 1980، ص397)

اما في العصر الموحدي فقد اهتموا ببناء المساجد والجوامع بدأ من صاحب الدعوة محمد بن تومرت عندما كان ينشر افكاره، فقد أقام في مدينة ملالة[1]، بضعة اشهر وبنى بها مسجداً(المراكشي، 2005، ص128).وقبل فتح مراكش عاصمة المرابطين من قبل الموحدين توجه عبد المؤمن بن علي[2]الى جبل اسمه ايجليز[3]، قرب مراكش بنى مسجد وصومعة طويلة يشرف بها على مراكش(ابن السماك، 2010، ص137).

واهتم الخلفاء الموحدين ببناء الجوامع سواء في مراكش او مدن المغرب الاقصى الاخرى، فقد بنىَ الخليفة عبد المؤمن بن علي 541-558هـ/ 1049-1162م جامع اخر قرب مراكش(الوزان، 1983، ج1، ص127)، ووسع هذا الجامع من بعده حفيده يعقوب بن يوسف 580-595هـ/1184-1198م حيث ادخل الزيادة في مساحته وزينه بأعمدة جلبها من اسبانيا وأهتم بانشاء خزان للمياه وقد عمل على تغطيت سقف الجامع بالرصاص وتحيط به قنوات ضيقة بحيث تصرف جميع المياه الساقطة الى الخزان وشيد صومعة بالحجر ويبلغ طولها مائة ذراع وهذا الجامع غير مزخرف من الداخل وسقفه من الخشب ويضاء من اسفل الى أعلى وهو في غاية الاحكام والانتظام(الوزان، 1983، ج1، ص127-128).وفي فترة حكم كل من الخليفتين ابو يعقوب(يوسف ابو يعقوب 558-580هـ/1162-1184)، وابو يوسف(يعقوب بن يوسف 580-595هـ/1184-1198م)، ففي فترة حكم ابو يعقوب بنى جامعاً عظيماً في مراكش وأكمله ابنه وخليفته ابو يعقوب ووصف بـ((**لم يشيد في الاسلام مثله**))(مؤلف مجهول، 1986، ص209). وهناك مساجد اخرى في مراكش منها مسجد بئر الجنة في الجانب الشرقي من المدينة(التادلي، ص306-307). ولم ترد عنها اي تفاصيل ولكنها صغيرة.

وفي مدينة فاس[4]وبناها الامام ادريس بن ادريس عام 192هـ/807م وبما انه اي مدينة اسلامية عندما يخطط لبناءها فانه يراعى وجود جوامع لاداء الفروض الدينية حسب الشريعة الاسلامية فأولى هذه الجوامع هو جامع الشرفاء

بعدوة القرويين وجامع الاشياخ بعدوة الاندلسيين(ابن ابي زرع، 1972، ص) (مؤلف مجهول، 1986، ص) (الونشريسي، 1980، ج1، ص256).

واكثر جوامعها شهرة هو جامع القرويين وقد بنت الجامع امرأة تسمى أم البنين فاطمة الفهرية[5]، وقد قدمت مع اختها وزوجها من افريقية الى فاس فتوفيت اختها وزوجها فورثت منهما مالاً وفيراً حلالاً طيباً، فأرادت ان تصرفه في وجوه البر واعمال الخير، فعزمت على بناءه ليكون في ميزان حسناتها وبالفعل شرعت في بناءه عام 245هـ/859م(ابن ابي زرع، 1972، ص68) (الجزنائي، 1967، ص84).وفي عدوة الاندلسيين تم بناء جامع الاندلس فنقلت الخطبة اليه من مسجد الاشياخ وكان ذلك عام 321هـ/933م(ابن ابي زرع، 1972، ص69).كما نقلت الخطبة من مسجد الشرفاء الى جامع القرويين في نفس السنة.ودخلت الكثير من التغييرات من بناء صومعة وتوسيع جامع القرويين في فترات متعاقبة والاهتمام من حيث مواد البناء المستخدمة في الجامع ويعد هذا الجامع من اكبر في المدينة ويظهر هذا الاهتمام جلياً في عهد الامير علي بن يوسف بن تاشفين فقد ضاق المكان بالمصلين وخصوصاً ايام الجمع فكانوا يصلون بالشوارع والاسواق فتجمع الفقهاء واشياخ المدينة وتكلموا مع قاضي المدينة الجمع فكانوا يصلون بالشوارع والاسواق فتجمع الفقهاء واشياخ المدينة وتكلموا مع قاضي المدينة الفقيه محمد بن داوود(ابن ابي زرع، 1972، ص75)، وبالفعل تمت توسعت الجامع من خلال شراء الدور التي حوله وزيدت ارضه وكذلك ابوابه(ابن ابي زرع، 1972، ص70–75) (الجزنائي، 1967، ص99–104) (الوزان، 1983، 224–225).وفي عهد الدولة الموحدية تعرضت احدى ابواب الجامع الى حريق والقبة ايضا وذلك عام 571هـ/1175م، فجددت القبة والباب على يد عمر بن امير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن وكان الانفاق عليه من بيت مال المسلمين(البكري، 2003، ج2، ص299) (ابن ابي زرع، 1972، ص75) (مؤلف مجهول، 1986، ص180)، ووصف جامع القرويين بـ"**جامع شريف معظم فيه الخطبة**"(مؤلف مجهول، 1986، ص181) (ابن خلدون، 2003، ج7، ص588).

واما جامع الاندلس بفاس فلم يزل على مابني عليه الى عام 600هـ/1203/حيث امر الخليفة الموحدي محمد الناصر ببنائه واصلاحه وتجديد ماتهدم منه وامر بعمل سقاية وميضأة وجلب الماء لهما(ابن ابي زرع، 1972، ص92–93). ويوجد بالمدينة العديد من المساجد منها زقاق الرواح(ابن الزبير، 1993، ق5، ص296) (التميمي، 2002، ص62)، وبغرب مدينة فاس مسجد باسم عقبة بن نافع(مؤلف مجهول، 1986، ص185–186)، ومسجد حارة لواتة

(ابن الزبير، 1993، ق3، ص26-27)، ومسجد طريانة بفاس(ابن ابي زرع، 1972، ص221)، ومسجد عين ايصليتن(وهي عين موجودة بفاس وبني المسجد بالقرب منها وسمي باسمها(ابن ابي زرع، 1972، ص55(التميمي، 2002، ص152)، ومسجد الصابرين(ابن ابي زرع، 1972، ص542). وغيرها الكثير بالمدينة.

اما المدن الاخرى في المغرب الاقصى فهي لا تخلوا من الجوامع والمساجد لانها ليست اماكن لتأدية الصلوات الدينية وانما هي مراكز علمية ولها تأثير على حياة الانسان من الناحية الدينية والاجتماعية والعسكرية والفكرية.

فمثلا في مدينة سبتة[6] فحولت الكنيسة التي بالمدينة الى جامع(مؤلف مجهول، ص137؛ابن الزبير، 1993، ق3، ص119-122)، وبينَ البكري ان جامع المدينة على البحر وله خمس بلاطات(المسالك والممالك، ج2، ص293)، ومسجد في مدينة تشمس"**مدينة قديمة بالمغرب عليها سور من البناء القديم تركب وادي شفدد وبينها وبين البحر المغربي نحو ميل ويمد وادي شفدد شعبتين تقع اليه احداهما من بلد دنهاجة من جبلي البصرة والثانية من بلد كتامة وكلاهما ماء كثير**"، (الحموي، 2008، ج2، ص445)، ويقصد هذا المسجد النساك للانقطاع للعبادة(مؤلف مجهول، 1986، ص140)، ومدينة تادلا"**مدينة بالمغرب بين تلمسان وفاس، الحموي**"، (ج2، ص425) يوجد فيها جامع ومسجد(التادلي، 1997، ص255)، والمدينة البيضاء(مؤلف مجهول، 1986، ص200)، ووصف مسجدها بـ(بالحسن واتقان البناء واشراق النور زبديع الترتيب(ابن بطوطة، 1985، ص597)، وفي طريق دكالة يوجد مسجد وتقام به الصلاة(الوزان، 1983، ج1، ص162)، ومدينة النخيلة في وسط تامسنا فيها مسجد(الوزان، 1983، ج1، ص199).

اما مدينة سجلماسة[7] وهو من بناء اليسع بن ابي القاسم (174-182هـ/791-823م) (القلقشندي، 1987، ج5، ص160)، ومدينة درعة[8] بها جامع كبير(البكري، 2003، ج2، ص341).ومدينة البصرة فان جامعها يتكون من سبعة بلاطات(البكري، ج2، ص293).اما مدينة اصيلا[9]، فان جامعها يتكون من خمسة بلاطات وكان قريب من البحر لانه عند ارتجاج البحر يبلغ الموج حائط الجامع(البكري، 2003، ج2، ص294)، ومدينة اغمات[10]، ففي اغمات ايلان جامع(التادلي، 1997، ص291)وفي اغمات وريكة فان جامعها يسمى وطاس(التادلي، 1997، ص114).

لذا كما بينا ان كل مدينة كبيرة وصغيرة وفي الطرقات لاتخلوا من جامع او مسجد والبوادي ايضا كانت لا تخلوا من المساجد(التميمي، 2002، ص143).

وفي مكناسة الزيتون كان عدد المساجد حوالي اربعمائة مسجد(المكناسي، 2007، ص78)، وكان يوجد بها جامع يسمى الجامع الاعظم وحوله تنتشر الدور(الروض الهتون، ص76).

2- **الربط:**

الربط في الفقه الشد من حد ضرب والرباط مال يشد به من الحبل ونحوه، وايضا المرابطة في ثغور القتال(النسفي، 1311هـ، ج1، ص94)؛ واشار الزبيدي، ان الرباط هو الفؤاد الذي ربط الجسم به والرباط ايضا هو المواظبة، ج18، ص298).والرباط هو المواظبة على الامر، وملازمة ثغر العدو، والمرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغرة(الفيروز آبادي، 2008، ص67).

اما الربط في الاصطلاح:فهي عبارة عن مبنى او ملجأ مخصص لفقراء المسلمين او العتقاء الذين لايكلفون اثبات استحقاق كما انها ليست بيوت للصوفية(امين، 1990، ص52).قال تعالى:﴿**وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾[سورة آل عمران، الاية 200].وللرباط وظيفتين عسكرية ودينية، وهي اماكن لاستقبال العباد والزهاد(مرين، مانويلا، د، ت، ص22)؛ (البياتي، 2014، ص49-ص 51)

مواد البناء في الجامع والمسجد:

استخدمت مواد عديدة في بناء الجوامع والمساجد الاولى في الاسلام فقد استخدمت جذوع النخيل والقصب في التسقيف(الشافعي، 1970، ص337)، وكذلك الاعمدة الرخامية التي اخذت من الكنائس او جلبت من اسبانيا(الوزان، 1983، ج1، ص127).ويستخدم الخشب في السقوف او في تغليف الاعمدة ويكون منقوش بزخارف(الوزان، 1983، ج1، ص223)، واكثر المواد استخداما هي الآجر[11] والجص والجير والاحجار والخشب والرخام والحصى والزجاج الملون الذي يستخدم للنوافذ(ابن صاحب، 1979، ص511)(المراكشي، 2005، ص189)(ابن ابي زرع، 1999، ص68—ص73)(الوزان، 1983، ج1، ص203—233). ففي جامع نكور استخدموا اعمدة من خشب العرعار والارز لانه متوفر بالمدينة(البكري، ج2، ص273).

الابنية:

يشتمل المسجد الجامع على ابنية مهمة هي:الصحن والاعمدة وهو مايميز فن العمارة لدى العرب المسلمين(جودي، 2007، ص29).

ولكل جامع صومعة يصعد اليها المكلفون بالآذان لاعلان اوقات الصلاة(الوزان، 1983، ج1، ص223).ومن اشهر الصوامع بالمغرب الاقصى في مدينة الرباط صومعة حسان التي بناها الخليفة الموحدي المنصور(580-595هـ/1184-1198م)، وهي تشبه صومعة مراكش لكن اكثر عرضا اذ يستطيع ثلاثة فرسان ان يصعدوا اليها ومن اعلاها يمكنهم رؤية سفينة في عرض البحر(الوزان، 1983، ج1، ص1- ص202)، لكن مع الاسف لم يكتمل بناءها بوفاة الخليفة وارتفع العمل عنها والخلفاء من بعده لم يكملوا البناء(المراكشي، ، ص189).وفي وسط الجامع او المسجد يوجد صهريج كبير لجمع المياه واستخدامها في الوضوء(الوزان، 1983، ج1، ص99).

عادات وتقاليد

هناك بعض العادات والتقاليد التي اتخذت للجوامع والمساجد والربط وهي دفن الاشخاص فيها، واذا كان الشخص له منزلة ومكانة دينية واجتماعية يقام على قبره مسجد وهذا ماحدث عندما كان يقاتل عبدالله بن ياسين[12] وهو فقيه الدولة المرابطية قبائل برغواطة[13]، عندما استشهد بالقتال عام 451هـ/1095م، فبني على قبره مسجد(مؤلف مجهول، 1986، ص209).

وفي مكناسة الزيتون دفن الشيخ الفقيه بن ورياش في مسجد الشجرة ويتبرك بقبره ويلتمس منه الدعاء(المكناسي، 2007، ص95-ص96).

وعند باب المسجد المسمى مسجد السور القديم توجد مقابر للشهداء على اثر هجوم الموحدين عليهم لانهم كانوا على طاعة المرابطين(المكناسي، 2007، ص61-ص87).

وبعد تماثل الخليفة الموحدي ابو يعقوب للشفاء خرج الى المسجد الجامع ليؤدي فريضة يوم الجمعة شكراً لله على شفائه وذلك في السادس عشر من شهر ربيع الاول عام 566هـ/1170م(ابن صاحب الصلاة، 1979، ص446).

وكانت الجوامع والمساجد اماكن لتجمع الطلبة مع شيوخهم، فالشيخ ابو الحسن علي بن اسماعيل بن حرزهم[14]، يجتمع مع طلبته في المسجد(التميمي، 2002، ق2، ص18-ص21).والشيخ ابو يُد يعلى[15] يجتمع بجامع عدوة القرويين(التميمي، 2002، ج2، ص46). وكانت الناس تقصد بعض الشيوخ والفقهاء الذين يجلسون بالمساجد لقصد التبرك بهم وقضاء حوائجهم(التميمي، 2002، ج2، ص152)، ومنهم ابو مروان[16].

العاملون في المساجد والجوامع:

ان بيوت الله التي تقام فيها الصلوات وذكر الله تعالى تحتاج الى العناية والاهتمام الدائم بها ويعمل بها مجموعة من الاشخاص وفي مقدمتهم المؤذن والامام والذين يهتمون بامور النظافة وياتي ذلك حسب سعة الجامع والمسجد وكثرة الناس التي تدخلها فاذا كانت المدينة كبيرة ويكثر السكان فيها او تكون محطة تجارية للوافدين عليها.فاذا كان الجامع كبير يضم اكثر من مؤذن ليعلوا الصوت ويسمع الجميع(ابن عبدون، 1955م، ص22).وفي بعض الاحيان يقوم الفقهاء والسدنة بالاهتمام للمحافظة عليه(الوزان، 1983، ج1، ص99).وتكون خدمة الجامع على قدر عظمته من حيث المساحة الكبيرة او الصغيرة.وفي كل الاحوال لابد من وجود شخص يكنس واخر لسقي الماء(ابن عبدون، 1955، ص22).

اما اماكن دار الوضوء فيتم التعاهد مع احد الكنافين لينظفها ويرتبها وتدفع له الاجرة من الاحباس(ابن عبدون، 1955، ص23).

وتجدر الاشارة هنا الى ان للمحتسب دور مهم في المحافظة على بيوت الله، وذلك من خلال الاهتمام بها ورعايتها.

فقد كان ينظر الى المواضع التي يراد اصلاحها كي لاتكون اماكن يتجمع فيها الماء والطين(ابن عبدون، 1955، ص23).وكان يمنع الدخول الى بيوت الله بالنعال منعا للاذى الذي قد تحمله الى داخل بيوت الله وكان يمنعهم عن البيع والشراء داخل المساجد كي تكون اماكن خاصة لذكر الله تعالى ويمنع الاكل داخلها ايضا(ابن عبد الرؤوف، 1955م، ص73–ص74).

الوقف او الحبس:

حث الاسلام على البروفعل الخير والوقف او الحبس احد وجوه هذه الاعمال التي تقرب اصحابها الى خالقهم سبحانه وتعالى طمعا في كسب الصدقات الجارية بعد وفاتهم.

واشتهر نظام الوقف بالمغرب الاقصى في عهد الدولتين المرابطية والموحدية.ان اوقاف الافراد قديمة بالمغرب الاقصى ومعروفة وقد كانت المعلومات التاريخية شحيحة في هذا الجانب، لكن بالرغم من ذلك نجد ان الافراد يهتمون بالوقف وهناك من اوقف اراضي زراعية زعقارات وكتب وغيرها تكون لخدمة وضمان بعض المرافق الدينية والاجتماعية.

الوقف في اللغة بمعنى الحبس وهو المنع والامساك(الزبيدي، 2001، ج4، ص124)، وفي الاصطلاح يمكن تعريف كل شئ وقفه صاحبه وقفاً محرماً لايباع ولايورث من نخل او كرم او غيرها يحبس أصله(الزبيدي، 2001، ج7، ص368).

فجامع القرويين احتاج الى الزيادة والاعتناء به في عهد الامير علي بن يوسف فأوكل المهمة الى احد القضاة فكان رأي القاضي انه((**نسأل الله ان يغنيه عنه من مال الذي تجمع من أحباسه بأيدي الوكلاء**)) (ابن ابي زرع، 1972، ص73)، ومن النص يتضح ان هناك اشخاص كانت توكل لهم مهمة النظر في تلك الاحباس وجمع الاموال لكن اولئك الاشخاص لم يكونوا يتصفون بالامانة، لذا عمل القاضي على محاسبتهم وعزلهم عن ادارة الاحباس"**فأزالها من أيديهم وقدم وكلاء غيرهم ممن يوثق بدينهم، وحاسب المعزولين الذين كانت بأيديهم وطالبهم بغلة الرباع والارضين المحبسة، فخرج عليهم بالمحاسبة أموالاً كثيرة فأغرمهم إياها**" (ابن ابي زرع، 1972 ، ص73).

والاحباس كانت تتنوع مابين المحلات والاراضي الزراعية(ابن الاحمر، 1971م، ص49)(الوزان، 1983، ج1، ص281).وتحبس على المساجد الحوانيت القيسارية(الونشريسي، 1980، ج7، ص54-ص55).

ومن الاحباس التي اشتهرت بالغرب الاسلامي هو صرف الحبس على الحياة التعليمية بشكل عام(الونشريسي، 1980، ج7، ص124-ص125)انه يصرف الى الطلبة الضعفاء وهنا لايجوز التفريق بين الضعيف او الذي لاوالد له حتى ان كان له والد غني لانه ببلوغ الولد، فقد خرج على إيجاب النفقة عليه من أبيه، وان ارفق الوالد ولده فالله يشكره وان لم يكن للضعفاء مسكن فيعطون من اموال الاحباس.

وهناك بعض الاشخاص يحبسون الكتب بمختلف انواعها ووضعها في الجوامع"**كتب محبسة في خزانة جامع الاعظم فاشترط المحبس فيها ألاتقرأ إلافي الخزانة المذكورة، وان لاتخرج منها**" (الونشريسي، 1980، ج7، ص227).

وانتشرت بالغرب الاسلامي احباس المياه وذلك بسبب شحة المياه التي تعاني منها، لذا قام بعض الاشخاص بحبس مواجل المياه وهي الخزانات التي تجمع فيها المياه وتكون لصالح المساجد ويستفاد منها عموم الناس(الونشريسي، 1980، ج7، ص235-ص340)."**وجعله للعطشان، كان غنياً او فقيراً، ....، والغالب في المواجل انها تفتح في اشتداد الحرّ ووقت احتياج الناس الى الماء**" (الونشريسي، 1980، ج7، ص340).

الاشراف على الاحباس:

ان المسؤول عن الاحباس هو الناظر ووظيفته تابعة للقاضي، فمن حق القاضي التصرف بها دون الرجوع الى الناظر فصلاحياته تتجاوزه ومن شروط الناظر"**الناظر مصدق في ذلك من غير بينة تقوم عليه، ولايحتاج الى تضمين الشهود ومعرفتهم استحقاق الآخذين، بل لا يلزم الناظر في الاحباس الاشهاد على الدفع اليهم اذا كانوا غير معنيين إلا من باب الاحتياط دفعاً للمظنة والاعطاء على قدر الحاجة والمسكنة**" (الونشريسي، 1980، ج7، ص300).

ويقوم الناظر بتفقد الاعمال ومراقبة الاحباس ويستعين بعمله بمجموعة من الاشخاص يكونون شهود وكُتاب وقباضة على ريع الاحباس، لانه الكثيير من الاحباس تهمل ويضيع ريعها وذلك بسبب الاهمال، لذا لابد على الناظر ان يتصف بالكد والجد والاجتهاد(الونشريسي، 1980، ج7، ص301).

ومن اموال الحبس تصرف على المساجد ويعطى اجور الوقادين(الونشريسي، 1980، ج7، ص85)، وهم الذين يوقدون القناديل بالزيت.ويدفع الى المؤذن الذي يهتم بالمسجد من اموال الاحباس لانه يبذل جهد في النظر في مصالح الجامع او المسجد ويكون ملازم له في اغلب الاوقات(الونشريسي، 1980، ج7، ص171)، ويقوم الذين يعملون في المساجد ويجعلون في رتبة واحدة وهم الامام والمؤذن والخدام فانه يصرف عليهم من الاموال المحبسة(الونشريسي، 1980، ج7، ص383).

ان ادارة الاموال المحبسة، هي كانت بيد الناظر وهو يعد من وكلاء القاضي توكل له المهمة في النظر بتلك الاموال وصرفها وفق استحقاقاتها بما لايخالف الشريعة، وان يكون هذا الناظر ثقة تجتمع فيه صفات حميدة وهو تحت نظر القاضي.

الخاتمة

برزت في هذه الدراسة جملة من الافكار التي توضح اهمية المنشأت الدينية في المغرب الاقصى عهدي الدولتين المرابطية والموحدية.فقد اهتم المغاربة ببناء المساجد والجوامع والربط اهتماما كبيرا لانه لها تأثير كبير على حياة المسلم الدينية والاجتماعية والتعليمية.وتتجلى الاهمية الفكرية في نشر العلم بين مختلف شرائح المجتمع واهتم المسلمون بهذه المراكز الدينية من الجانب العمراني الذي يبين حجم الازدهار والرقي الذي وصلت اليهما هاتان الدولتان لانهما قامتا على اساس ديني.

وقد كانت لهذه الاماكن دور توعوي كبير عمل على اصلاح المجتمع واستنهاض قيمه الدينية والاجتماعية والفكرية.

وقد أوضحنا اهمية الوقف او الحبس لادامة المنشأت الدينية وكيف اهتم المسلمين بهذا الجانب ولم يقتصر الاهتمام على الرجال فقط وانما تعداه الى النساء اللواتي سخرن جزء من اموالهن وحبسها على المنشأت الدينية.

Abstract

Urban activity in Morocco 448-668 AH / 1056-1269 AD

By Ban Ali Mouhamed

Civilization arises from the abundance of urbanization,and the origin of urbanization stems from a society-based civilization.

For civilized humanty,theMessenger of God(peace and blessings be upon him and his family) established,after his migration to Medina,the urban foundations for stability and civilization,taking into account the religious and worldly needs of Muslims under the umbrella of the Islamic religion,which ,with its essence and divine laws,came to achieve this goal.

Therefore after the deathof the Messenger of God(peace and blessings be upon him and his family),the Arab Muslims continued to encourage civil life in the lands subject to their religious and political influence.

The inhabitants of the Maghreb,like other Muslims, were interested in urban development.The year 448 AH/ 1056AD witnessed the rise of the Almoravid state, followed by the Almohads in 541AH/ 1147AD.The rise of these two states was significant for the Maghreb regions,as it represented the political and cultural unity of the Maghreb,andthe Maghreb region in particular.During their two terms of rule,the political leadership of the Maghreb was vested in the Maghreb.Although their establishment was based on religious principles,we see the political authority's interest in urban development.New cities were establish ed and attention was paid to building mosques,hotels,baths,and other religious and public facilities,reflecting the extent in urban development.

الهوامش

(1)قرية قرب بجاية على ساحل المغرب. (الحموي،ج8،ص313)

(2)بن علوي المغربي الكومي التلمساني، ولد بقرية بضياع تلمسان عام 487هـ/1094م، وكان والده وسطا في قومه وكان صانعا في الطين فصيحا جزل المنطق لايراه احد ألاأحبه وحكم من عام 542-558هـ/1147-1163م. (الصفدي،2000،ج19،ص155-156)

(3)قلعة حصينة في بلاد المصامدة من البربر بالمغرب في جبل درن وهو مشرف على مدينة. (مراكش،الحموي،ج1،ص 299)

(4)مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البلا وأجل مدنه قبل ان تختط مراكش وهي مختطة بين ثنيتين عظيمتين...وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماء غيرها..وهي مدينتان متفرقتان مسورتان عدوة القرويين والاندلسيين(الحموي، 2008،ج6، ص410-411) (المراكشي، 2005،ص357-359) (القزويني،1960، ص102-103) (ابن سعيد، 1970، ص140-141) (ابن ابي زرع، 1972، ص30-40).

(5)وتكنى ام البنين وقد أتت من القيروان الى فاس هي واختها مريم وزوجها فتوفيت اختها وزوجها فورثت منهما مالاً وفيراً فشرعت في بناء الجامع في فاس. (ابن ابي زرع،1972، ص68) (الجزنائي، 1967، ص81)

(6)مدينة في اقصى المغرب بين البحر المحيط وبحر الروم وهي لطيفة على نحر البحر وبها بساتين واجنة تقوم باهلها وماءها داخلها يستخرج من ابار بها معين...ولها مرسى قريب. (ابن حوقل،1928،ص78-79) (ابن سعيد،ص139)

(7)مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة ايام وهي في منقطع جبل درن وهي وسط رمال"،(الحموي،ج5،ص25)(الحميري،ص305-306)،فان جامعها كبير ومتقن البناء(البكري،ج2،ص333).

(8)مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب المغرب بينها وبين سجلماسة اربعة فراسخ ودرعة غربيها اكثرها تجارها اليهود"،(الحموي،ج4،ص297)(الحميري،ص235).

(9)يسميها الافارقة ازيلا مدينة كبيرة اسسها الرومان على شاطئ المحيط بعيدة عن مضيف اعمدة هرقل بنحو سبعين ميلا"،(الوزان،ج1،ص311-312).

(10)ناحية في بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ومن ورائها الى جهة البحر المحيط السوس الاقصى"،(الحموي،ج1،ص181)(الحميري،ص46)(ابن سباهي،ص164-165)

(11)الآجر:الطين المطبوخ على النار حتى يتماسك ويتجلد. (الرازي،1986،ص85).

(12)عبدالله بن ياسين بن مكو الجزولي قتل اثناء المعارك مع برغواطة عام 451هـ/1095م(ابن ابي زرع،ص151).

(13)هي قبائل تسكن اقليم اقروا بنبوة صالح بن طريف ومن تولى الامر بعده وشرع شرائع تخالف الدين الاسلامي(البكري،ج2،ص322-ص323).

(14)ابو الحسن علي بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله ولد بمدينة فاس وبها توفي عام 559هـ/1164م(التادلي،ص168) (الساحلي،2003،ج2،ص158) (ابن عيشون،1997،ص58)

(15)ابو يُد:هو يعلى من اهل فاس كان يجتمع عند جامع عدوة الاندلس بعدها يستوطن الاسكندرية ويتوفى هناك عام 577هـ/1181م.(التميمي،ج2،ص47)

(16)ابي عبدالملك مروان بن عبد المالك اللمتوني العابد توفي بمراكش عام 571هـ/1175م،وهو من اهالي فاس.(التادلي،ص238)

المصادر

*القرآن الكريم

1- اثار البلاد واخبار العباد، القزوريني، زكريا بن محمد، (دار صادر، بيروت، 1960).

2- اخبار ابي العباس السبتي، التادلي، ابو يعقوب يوسف بن يحيى، التادلي، ابو يعقوب يوسف بن يحيى، تح:احمد التوفيق، ط2، (مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997).

3- اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، البيذق، ابو بكر بن علي الصنهاجي،تح:عبدالوهاب منصور، (دار المنصور للطباعة، الرباط، 1971).

4- الاستبصار في عجائب الامصار، مؤلف مجهول، تح:سعد زغلول، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986).

5- انس الفقير وعز الحقير، ابن قنفذ، احمد بن الخطيب، تح:محمد الفاسي وادولف فور، (الرباط، 1965).

6- الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ابن ابي زرع، راجعه عبدالوهاب المنصور، ط2، (المطبعة الملكية، الرباط، 1999).

7- اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، ابن سباهي زادة، محمد بن علي البروسوي تح:عبد الرواضية، ط1، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2008م).

8- بغية السالك في اشرف المسالك، الساحلي، ابي عبدالله ، تح:عبدالرحيم العلمي، (منشورات وزارة الاوقاف المغربية، 2003).

9- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى، تح:علي هلالي، مراجعة مصطفى حجزي واخرون، ط1، (الكويت، 2001).

10- تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين، ابن صاحب الصلاة، عبدالملك،تح:عبدالهادي التازي، (بغداد، 1979).

11- تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي، تح: علي الكتاني، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م).

12- التشوف الى رجال التصوف،التادلي، ط2، (مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997).

13- الجغرافيا، ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى، تح: اسماعيل العربي، (بيروت، 1970).

14- الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، ابن السماك العاملي، ابو القاسم محمد بن محمد، تح:عبد القادر بوباية، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2010).

15- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد، ط1، (الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003).

16- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي، (الرباط، 1972).

17- رسالة في اداب الحسبة والمحتسب، ابن عبدالرؤوف، احمد بن عبدالله، نشرها ليفي بروفنسال ضمن ثلاث رسائل اندلسية بالحسبة، (المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1955).

18- رسالة في القضاء والحسبة، ابن عبدون، محمد بن احمد، نشرها ليفي بروفنسال ضمن ثلاث رسائل اندلسية بالحسبة، (المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1955).

19- الروض المعطار في خبر الاقطار، الحميري، محمد بن عبدالمنعم، تح:احسان عباس، ط2، (مطبعة هيدلبرغ، بيروت، 1984).

20- الروض العطر الانفاس باخبار الصالحين من اهل فاس، ابن عيشون، ابي عبدالله محمد، تح:زهراء النظام، ط1، (مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997).

21- الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون، المكناسي، ابي عبدالله بن احمد بن محمد، تح:عطا ابو رية وسلطان بن مليح، ط1، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007).

22- زهرة ألاس في بناء مدينة فاس، الجزنائي، ابو الحسن علي، (المطبعة الملكية، الرباط، 1967).

23- صبح الاعشى في صناعة الانشا، القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1987).

24- صلة الصلة،ابن الزبير، ابي جعفر احمد بن ابراهيم، تح: عبد السلام هراس والشيخ سعيد اعراب، (المملكة المغربية، 1993).

25- صورة الارض، ابن حوقل، ابو القاسم محمد البغدادي، (دار صادر، بيروت، 1928).

26- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ط2، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2003).

27- فوات الوفيات، الصفدي، صلاح الدين بن خليل، تح:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث ، بيروت، 2000).

28- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، تح:يحيى مراد، ط1، (القاهرة، 2008).

29- مجمل اللغة لابن زكريا، الرازي، احمد بن فارس بن زكريا، تح:زهير عبد المحسن، ط2، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986).

30- المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس ومايليها من البلاد، التميمي، ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم، تح:محمد بن شريفة، ط1، (تطوان، 2002).

31- المسالك والممالك، البكري، ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز، تح:جمال طلبة، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2003).

32- المعجب في تلخيص اخبار المغرب، المراكشي، عبدالواحد بن علي، ط2، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2005).

33- معجم البلدان،الحموي، الامام شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت، قدم له، محمد عبد الرحمن، ط1، (دار احياء التراث العربي، بيروت، 2008).

34- المعزى في مناقب سيدي ابي يعزى، الهروي، الشيخ ابو العباس احمد بن ابي القاسم، تح:احمد فريد، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2006).

35- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب، الونشريسي، ابو العباس احمد بن يحيى، اخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1980).

36- النجم الثاقب فيما لاولياء الله من مفاخر المناقب، ابن صعد، محمد بن احمد بن ابي الفضل، تح:محمد احمد الديباجي، ط1، (دار صادر، بيروت، 2011).

37- نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، ابن القطان، ابو محمد حسن بن علي، تح:محمود علي مكي ، ط2، (بيروت، 1990).

38- وصف افريقيا الشمالية، الادريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد، صححه هنري بيرس، (الجزائر، 1957).

39- وصف افريقيا، الوزان، الحسن بن محمد، تح:محمد حجي ومحمد الاخضر، ط2، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983).

40- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد، تح:احسان عباس، ط5، (دار صادر، بيروت، 2009).

المراجع

1-الرباط في الاندلس وشمال افريقيا، مرين ، مانويلا، تر:عبدالله فلي، ضمن كتاب رباطات وزوايا المغرب، ط1، (الناشر كلية الاداب والعلوم الانسانية-جامعة شعيب الدكالي، الدار البيضاء، د.ت).

2-طلبة الطلبة، النسفي، عمر بن محمد، (المطبعة العامرة ، بغداد، 1311هـ).

3-العمارة العربية في مصر الاسلامية، الشافعي، فريد، (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970).

4-الفن العربي الاسلامي، جودي، محمد حسين، ط1، (دار المسيرة، 2007).

5-المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، امين، ليلى، (الجامعة الاميركية، مصر، 1990).

الاطاريح:

1-الزهد والتصوف في المغرب الاقصى عصري المرابطين والموحدين 448-668هـ/1065-1269، البياتي، بان علي محمد، (اطروحة دكتوراه مقدمة لكلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2014م)، غير منشورة.